كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

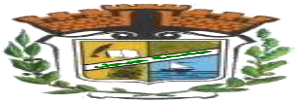

المستوى: الثالثة ليسانس
مقياس: العلم والأخلاق

المحاضرة (05) الأخلاق عند المسلمين وعلمائهم

تمهيد:

إن الأخلاق الرفيعة جزء مهم من العقيدة، فالعقيدة الصحيحة لا تكون بغير خلق، وقد ربى الرسول (ص) صحابته على مكارم الخلاق، والمتدبر. للقرآن المكي يجده مليئا بالحث على مكارم الأخلاق، وعلى تنقية الروح وتصفيتها من كل ما يعوق سيرها إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (سورة القلم الآية 04).

إن الأخلاق ليست شيئا ثانويا في هذا الدِين، وليست محصورة في نطاق معين من نُطق السلوك البشري، إنما هي ركيزة من ركائزه، كما أنها شاملة للسلوك البشري كله، والمظاهر السلوكية كليا ذات الصبغة الخلقية الواضحة، وهي التَّرجمة العملية للاعتقاد، والإيمان الصحيح، لأن الإيمان ليس مشاعر مكنونة في داخل الضمير فحسب، إنما هو عمل سلوكي ظاهر كذلك، بحيث يحق لنا حين لا نرى ذلك الُّسلوك العملي، أو حين نرى عكسه أن نتساءل: أين الإيمان إذا؟ وما قيمته إذا لم يتحّول إلى سلوك؟.

1.علاقة الخلاق بالقرآن الكريم:

لقد رسم القرآن الكريم لهم صورة تفصيليَّة للشخصيّة المؤمنة، فكانت العبادة أّول معلم واضح فيها، فنظروا كيف جعل الله في أوصاف المؤمنين أول وصف لهم الخشوع في الصلاة، وآخر أوصافهم المحافظة عليها، ووصفهم بفعل الزكاة، وهي عبادة، مع الفضائل الخلقية الأخرى.

إن القرآن الكريم يبرز جانب العبادة أحيانا، وجانب الأخلاق أحيانا أخرى، لمناسبات واعتبارات توجب هذا الإبراز، ففي سورة الذاريات كانت العناية بالعبادة في وصف المتقين: ﴿ آخِذِينَ ما آتَاهم رُّبُهم إِنَّهم كانُوا قَبلَ ذلِكُ محسِنِينَ *كانُوا قليلاً مِن اللَّيلِ ما يْهجُعوَن *وِبالأَسحارِ هم يْستَغفُروَن *وِفي أمَوالِهم حق لِلسائِل وِالْمحُروِم ﴾ (سورة الذاريات الآيات 16-19).

إن أخلاق المؤمن عبادةٌ، لأَّن مقياسه في الفضيلة، والَّرذيلة، ومرجعه فيما يأخذ وما يدع، هو أمر الله ونهيه، بالضمير وحده ليس بمعصوم، وكم من أفراد وجماعات رضيت ضمائرهم بقبائح الأعمال.

2. علاقة الأخلاق بالتربية الإنسانية:

إن الأخلاق في المفهوم القرآني هي لله، وليست للبشر، ولا لأحد غير الله، فالصدق لله، والوفاء بالعيد لله، وإتقاء المحرمات في علاقات الجنس لله، والعفو، والصفح لله، والانتصار من الظلم لله، وإتقان العمل لله، كليا عبادة الله، تقدم لله وحده، خشية الله، وتقوى، وتطّلعا إلى رضاه، إنها ليست صفقة بشرية للكسب، والخسارة، إنما هي صفقة تعقد مع الله .

3.دور الأخلاق في المحافظة على الضروريات الخمس:

- حفظ الدين. – حف النفس. – حفظ النسل. – حفظ المال. – حفظ العقل.

4.الأخلاق عند العلماء المسلمين:

إن البحث في موضوع الأخلاق ليس جديدا في مجال الثقافة عموما والثقافة الإسلامية خصوصا ففي ضوء ازدهار المعارف والعلوم الإنسانية في العصر الحديث نال علم الأخلاق أو الفلسفة الخلقية حظا وفيرا من عناية الباحثين والكتاب.

فقد بدأ الاهتمام بالأخلاق في الإسلام في مظاهر شتى ومن زوايا عديدة إلى حد جعلها دينا، ومنُ منطلق الأخلاق ضرورة اجتماعية وضرورة حضارية، كان اهتمام الإسلام في مصدرية الكتاب والسنة بربط الأخلاق بالعقيدة، وفي رسم الصورة المُثلى للشخصية الخلقية.

والسؤال المطروح يتمثل في: هل أوجد هذا الاهتمام فكرا أخلاقيا له منهجه وخصائصه؟

خاتمة

خلاصة القول أن الله سبحانه وتعالى قد جعل التّوحيد إفراد الله بالعبادة على أرس هذا المنهج الخلقي الذي رسمته الآيات مدحا، لأّن التوحيد له في الحقيقة جانب أخلاقي أصيل، إذ الاستجابة إلى ذلك ترجع إلى خلق العدل، والإنصاف، والصدق مع النفس، كما أّن الإعراض عن ذلك يرجع في الحقيقة إلى بؤرة سوء الأخلاق في المقام الأَّول، مثل الكِبر عن قبول الحق، والاستكبار عن اِتباع الرسل غرورا، هكذا كانت تربية القرآن الكريم للإنسان المؤمن، فقد كانت قائمًة على التخلق بمحاسن الأخلاق، ونبذ سيئها، لأن الإيمان بالله تعالى مْفتَاح كل خير وحافظه وحارسه، والكفر به مفتاح كل شر وباعـثه.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

المستوى: الثالثة ليسانس
مقياس: العلم والأخلاق

المحاضرة (06) الأخلاق في العصر الحديث

تمهيد:

وجدت الأخلاق منذ القدم وليست حديثة الوجود، وتحسنها غير مرهون بتقدم الزمن بقدر ما أنه مرتبط بنضج الإنسان وزيادة وعيه وتشبثه بدينه، وبالخصوص الدين الإسلامي الحنيف الذي جاء برسول عظيم حمل معه رسالة إتمام مكارم الأخلاق التي تعد المرتكز المتين لمعاملات المرء السوية مع الآخرين فبها تصير حمولته السلوكية متوافقة مع ما يتبناه من أفكار ومبادئ، وتعظم الحاجة إليها كلما تقدم الزمن وكثرت فتنه وانحرف التصرف الإنساني عن جادة الصواب، فالأخلاق بمثابة الضابط الداخلي الذي لا يكفي لوحده، والناس ليسوا كلهم أسوياء وواعون بما يفعلونه، لذا تعين أيضا استحضار القوانين باعتبارها ضابطا خارجيا ملازما لتصرفات الفرد والمجتمع.

والمتمعن في أحوال الناس اليوم لا ير أي تعاظم للمنظومة الأخلاقية في نفوس الآخرين أمام المغريات المادية والمصالح الشخصية والمنافع الذاتية، لهذا نرى في هذا الزمان تراجع الناس معنويا وروحيا في كل شيء له ارتباط بالضمير والحس الإنساني.

1.الأخلاق في العصر الحديث:

يقول **برتراند راسل:** " لقد أخطأ اليونان خطأ فاحشا حين أحسوا شعور السيادة على الشعوب البربرية "،ولا شك أن أرسطو قد عبر عن فكرته العامة في ذلك حين قال " إن أجناس الشمال مليئة بشعلة الحياة وأجناس الجنوب متحضرة،) واليونان وحدهم هم الذين يجمعون الطرفين، فشعلة الحياة تملؤهم وهم في الوقت نفسه متحضرون، وأفلاطون وأرسطو كلاهما قد ذهبا إلى أنه من الخطأ أن يتخذ من اليونان عبيدا، لكف ذلك عندهما جائز بالنسبة للشعوب البربرية.

ونجد الفلسفة العملية الأمريكية أقامت الخلاق على تحقيق المنافع والمصالح بغير إقرار بثبات القيم والأخلاقية بذاتها. **مشروع النقطة الرابعة:** قال أحد رؤساء أمريكا " مشروع النقطة الرابعة يعني بالنسبة للولايات المتحدة توسيع نطاق التجارة وزيادة أسواق التصريف وتموين أمريكا بالمواد الأولية"، وشاركه في الرأي وزير خارجيته حيث قال: 'إن الدافع على الرغبة في نجاح المشروع ليس حب أمريكا للنوع البشري بل هو مصلحة أمريكا العملية".

2.الأخلاق عند الفلسفة اليونانية والعصر الحديث:

2.1. الأخلاق عند الفلاسفة الوضعيين والمعاصرين:

أ. الأخلاق عند أغست كونت: تحولت فلسفة الأخلاق عند الوضعيين إلى علم واقعي يدرس العادات متأثرين بالمنهج الاستقرائي في البحث العلمي، ومن ثم تطلعوا إلى اتباع هذا المنهج في العلوم الإنسانية وفي مقدمتها الأخلاق، وتحولت فلسفة الأخلاق عند الوضعيين إلى علم واقعي يدرس العادات والاكتفاء بوصفها استنادا إلى الملاحظة، وبهذا أصبح فرعا من علم الاجتماع الذي يأملون في إقامته علما واقعيا تجريبيا.

لم يقبل كونت مذهب المنفعة أو مذهب الواجب لأن الأول يقر الأثرة وينكر الغيرة الكامنة في طبائع البشر، والثاني يقوم على أسس ميتافيزيقية فيستحيل بحثها بالمنهج العلمي، كما لم يقتنع أيضا بمذهب العاطفة بالمدرسة الاسكتلندية، وفي نظرته للأخلاق المسيحية أعجبه اتجاهها إلى الحث على الإيثار وتقديم العون إلى المحتاج والضعيف وتنفيرها من **الأثرة** التي تعد أم الرذائل، ولكنه في الوقت نفسه أخذ عليها التعثر في مسايرة التقدم العلمي، وبعد أن استبعد كونت أساليب كل من التفكير الميتافيزيقي واللاهوتي استبدل بهما مناهج التفكير العلمي أسوة بالعلماء الطبيعيين، فاتجه إلى "وضع قوانين تفسير الظواهر اللاأخلاقية.

ب. الأخلاق عند إميل دوركايم: تابع دوركايم أوجست كونت في فلسفته الوضعية، وجعل علم الاجتماع محور دراساته، فالظاهرة الاجتماعية تؤثر في الفرد وتوجه سلوكه على غير إرادة منه، بل لا يمكنه مقاومة تأثيرها وهي تخضع لقوانين علمية كالظواهر الطبيعية، وتنشأ بنشأة المجتمع لأنها من صنع العقل الجمعي ولها صفة الإلزام، كما أنها تفرض نفسها على الأفراد.

وذهب دوركايم إلى أن الضمير يعكس بيئة الجماعة وتلتقي فيه تعاليمها، فالإنسان ابن عصره ووليد بيئته، وأما الدين فهو كالاجتماع قديم بدأت صورته الأولى بتصور الناس قوة لا شخصية متفرقة في الأشياء تمنحها مالها من قوة شم تشخصت في **الطوطم** أولا ثم في الإله الواحد.

ت. الأخلاق عند ليفي بريل: ناصر **'بريل** "المذهب الاجتماعي في الأخلاق حيث نظر إلى أنواع السلوك الإنساني كظواهر طبيعية ، حيث اقترح علما للأخلاق يحل محلها، ويستند في نقده إلى ثلاثة أمور.

الأمر الأول :أن فلسفة الأخلاق ليست علما معياريا يحدد ما ينبغي أن تصبح عليه الأفعال الإنسانية، لأن العلم هو عبارة عن دراسة وصفية للظواهر وقوانينها.

الأمر الثاني: أنن لا يوجد صلة منطقية بين قواعد السلوك وبين المبادئ التي يستنبطها الفلاسفة من هذه القواعد.

الأمر الثالث: يضع الفلاسفة قضيتين لا يمكن قبولهما. **القضية الأولى** هي افتراض وحدة الطبيعة الإنسانية الفردية والاجتماعية، بينما الملاحظ أن التباين شديد جدا بين الناس أفرادا وجماعات. **و الثانية** جعل الضمير أمر مطلق بينما هو نتاج الأيام ووليد التجارب والعادات كما يؤكد علم الاجتماع

ث. الأخلاق عند أرسطو: أرسطو هو واضع المذهب الأخلاقي المستند إلى فكرة السعادة، ويقول أرسطو " إن كل فن وكل فحص كل فعل واستقصاء لا يقصد به أن يستهدف خيرا ماء، ولهذا السبب فقد قيل بحق إن الخير هو ما يهدف إليه الجميع"، ويفصل الغايات من الأفعال واختلافها.

وقد اتخذ **أرسطو** منذ البداية نفس موقف سقراط وأفلاطون في محاربة اللذة واعتبر السعادة غاية قصوى لأفعال الإنسان، وها نحن نلاحظ في تقسيمه للسموك الأخلاقي أن الاقتصار على اللذة يجعل الإنسان في مرتبة البهائم، ذلك أن الإنسان يتميز عن سائر الكائنات بالعقل وكمال وجوده مرهون بتأديته لهذه الوظيفة، لأنه يشارك النبات في النمو والحيوان في الحس، ولكنه ينفرد دونهما بالتأمل العقلي.

خاتمة

مما سبق نستنتج بأن الأخلاق من الأشياء الأساسية في حياتنا، ومن خلال الأخلاق الحميدة يتقدم المجتمع ويتطور، لأن الأخلاق السيئة تسبب انهياره وتدهوره، ولذلك ينصح بان يتسلح جميع الأشخاص بالأخلاق الحميدة، والأخلاق من الفضائل الهامة التي دعانا الله سبحانه وتعالى باتباعها لكي نحصل على المحبة والثقة من جميع

الأشخاص. كما أن الأخلاق لها رائحة طيبة تلفت انتباه الناس إليها لأنهم يميلون إلى الشخص الخلوق، فمن كانت أخلاقه كريمة وطيبة أحبه الجميع، لهذا يجب أن يحرص كل شخص على التحلي بمكارم الأخلاق.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

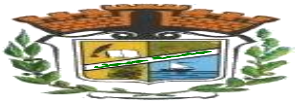

المستوى: الثالثة ليسانس
مقياس: العلم والأخلاق

المحاضرة (07) العلم والأخلاق

تمهيد:

العلم والأخلاق وجهان لعملة واحدة، فالعلم هو شرف الإنسان وسبب تكرمه على باقي المخلوقات، والأخلاق هي من تحكم وتتحكم في هذا العلم وتوجهه إلى المسار الصحيح. فقد استطاع الإنسان الذي استخلفه الله تعالى في الأرض أن يعمرها ويبنيها اعتمادًا على العلوم المختلفة التي ساعدت في نهضة المجتمعات وتقدمها، وبالتوازي مع هذا العلم الذي وهبه الله تعالى للإنسان فقد أرسل له الأنبياء والرسل ليُعلموه مكارم الأخلاق، التي من شأنها بناء توازن بين التطور العلمي والتعامل بين الفرد والآخر وبين الفرد والطبيعة من حوله، حتى لا يكون العلم الذي نفع الإنسان يوما ما هو نفسه سبب دماره.

1.فضل العلم وأهميته:

العلم أصل كل شيء، يحرر العقول من القيود والأوهام، ويدير حركة الإنتاج وعجلة النهضة، ويقضي على الكساد والفساد ويقضي على أمنيات الشيطان، والعلم أساس كل عبادة فلا يمكن أن نصلي دون علم، فالصلاة تحتاج إلى عالم يعلمنا كيف صلى رسول الله (ص) وما يقال فيها وأركانها.

ومن فضل العلم والزهد في الدنيا أنهما لا يؤتيهما الله عز وجل إلا أهلهما ومستحقهما، ومنفعة العلم في استعمال الفضائل عظيمة وهو أنه يعلم حسن الفضائل فيأتيها ولو في الندرة، ويعلم قبح الرذائل فيجتنبها ولو في الندرة، ويسمع الثناء الحسن فيرغب في مثله، والثناء الرديء فينفر منه، فعلى هذه المقدمات يجب أن يكون للعلم حصة في كل فضيلة وللجهل حصة في كل رذيلة، ولا يأتي الفضائل لمن لا يتعلم العلم.

2.العلم:

كلمة علم في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه، وهو اليقين والمعرفة، والعلم ضد الجهل لأنه إدراك كامل، وأما في الاصطلاح فهو "جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية"، أو هو كما جاء في قاموس وبستر " المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم دراسته".

3.خصائص العلم:

– التراكمية. – التنظيم. – السببية. – الدقة. – اليقين. – الموضوعية. – التعميم.

4. وظائف العلم:

– وظيفة الاكتشاف والتفسير. – التنبؤ. – وظيفة الضبط والتحكم.

5. أهم طرق اكتساب الفرد للأخلاق في المجتمع المعاصر:

1.5. التربية والتنشئة الاجتماعية: يقصد بالتربية بناء أخلاق الفرد الإيجابية منها والسلبية ولعلى أهم المؤسسات التي تعمل على التنشئة الاجتماعية ما يلي:

- الأسرة.
- المدرسة.
- جماعة الرفاق (الأصدقاء).
- المحيط الاجتماعي.
- وسائل الإعلام (السمعية والسمعية البصرية).

خاتمة

مما سبق نستخلص أن أسمى ما يمكن أن يتحلى به طالب العلم هو أن يجمع العلم والأخلاق الحسنة، وبذلك فإنه يكون مثال للفرد الذي يقتدى به وترجى منه الفائدة ويتوقع له مستقبل مشرق ومكانة عالٌة. ونؤكد على دور العلم ومكانته وأهميته حيث لا يمكن الاستغناء عنه في زمننا الحاضر، إلا أنه لزاما على كافة أفراد المجتمع جعل الأولوية الأخلاق على العلم حتى يكون تطور العلم فًي مصلحة الفرد والمجتمع.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

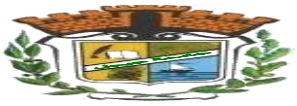

المستوى: الثالثة ليسانس
مقياس: العلم والأخلاق

المحاضرة (08) الأخلاق والتقدم العلمي

تمهيد:

تعتبر الأخلاق والقيم الحميدة من الركائز الأساسية لبناء أساس الحضارات، حيث تعبر الأخلاق عن سلوك وتربية الإنسان والعادات الطيبة أو السيئة التي يتعامل بها مع الآخرين، وقد حثت الديانات كل السماوية التي نزلت قبل الإسلام وجميع الأنبياء والرسل على حسن الخلق والالتزام بالأخلاق الحميدة.

وأخلاق الإنسان مرتبطة بصلة وثيقة مع هذا التقدم والتطور التكنولوجي المعاصر، فلقد تغير المجتمع بشكل كبير مع تطور التكنولوجيا، حيث يتم توفير فرص هائلة من خلال التقنيات التي تلعب دورا مهما في حياة الإنسان، حيث تم تبسيط الوصول إلى التعليم والطب والصناعة والنقل وما إلى ذلك، بفضل التكنولوجيا الحديثة، تم رفع الكثير من الأعباء عن أكتافنا ولدينا المزيد من الوقت والطاقة للقيام بما نريد.

1.الأخلاق:

يقول سيدنا محمد (ص): "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". فمكارم الأخلاق بناء شيده الأنبياء، وبعث النبي (ص) ليتم هذا البناء، فيكتمل صرح مكارم الأخلاق ببعثته (ص) ولأن الِدين بغير خلق كمحكمة بغير قاض، والأخلاق بغير دين عبث.

والخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ولا روية، وهذه الهيئة إما أن تصدر عنها أفعال محمودة، وإما أن تصدر عنها أفعال مذمومة، فإن كانت الأولى كان الخلق حسنا وإن كانت الثانية كان الخلقِ سيئا.

2.أهمية الأخلاق ومكانتها في الإسلام:

- جعل النبي(ص) الغاية من بعثته الدعوة للأخلاق.
- تعظيم الإسلام لحسن الخلق.
- الأخلاق أساس بقاء الأمم.
- الأخلاق تزيد المودة وتنهي العداوة.
- إن الخلق أفضل الجمالين.

3.فوائد الأخلاق للفرد والمجتمع:

نوجز فوائد الأخلاق في النقاط التالية:

- نشر الأمن والأمان بين الأفراد والمجتمع.
- المساهمة الجماعية في خلق مجتمع راق تسوده الألفة والمحبة بين كافة الناس.
- سيادة التعاون والتكافل الاجتماعي بين المجتمع.
- عطف الغني على الفقير.
- نبذ الفرقة والخلاف وما يمزق المجتمع.
- الالتزام بالقَيم والمبادئ الإسلامية السمحاء.
- المساهمة في خدمة المجتمع ورفع معاناته وتقديم ما يفيد الأمة والبشرية.
- تفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- - بذل الخير للناس بحب وسعادة غامرة، وتفعيل الإنتاج وثقافة البذل والعطاء بين المجتمع.
- بث روح التسامح ونشرها بين الناس.

4. الأخلاق والتقدم العلمي:

الأخلاق أحد المعايير الضابطة للنشاط العلمي تماما كالمعايير القانونية والمالية والموارد البشرية، فالأخلاق تُحدد الاشتراطات المتعلقة بالنشاط العلمي مثل الأهداف والمجال الذي يتم البحث فيه، وطريقة تنفيذ النشاط العلمي، فمن غير الممكن أن يقبل البحث العلمي الأخلاقي شراء أشخاص من عصابات الإتجار بالبشر من أجل القيام بالتجارب العلمية عليهم، أو أن ينظم عملية بيع الأعضاء البشرية أو زراعتها بشكل غير قانوني، كما أنه من غير الممكن أن يكون هناك عالم أخلاقي يقبل تصنيع سلاح مدمر للبشرية أو لتنفيذ عمليات إرهابية.

ولو ألقينا نظرة عابرة على بيان أصحاب النزعة الإنسانية لوجدنا أنهم منذ البداية يؤكدون تمسكهم بالتكامل بين العلم والأخلاق من خلال الثقة الكاملة، بأن الموجود البشري لو من القوة والإمكانيات ما يجعله قادرا على حل مشكلاته بنجاح، وسبيله إلى ذلك عقله ومنطقه ومنهجه العلمي الذي يعمل على توسيع وتعميق معرفته بالكون، مع التطلع إلى قيم أخلاقية تحتوي كل القيم الإنسانية وتستهدف سعادة الإنسان وحريته وتقدمه الاقتصادي.

وفي الأخير نستطيع القول أنه لا يختلف اثنان على ضرورة اتخاذ نظرية أخلاقية إلى الحضارة، فالأعمال المبتكرة والفنية والعقلية والمادية لا تكشف عن آثارها الكاملة الحقيقية إلا إذا استندت في بقائها ونمائها إلى استعداد نفسي يكون أخلاقيًا حَقا. فقد أصبح العلم في العصر الحديث أهم أجزاء الحياة المعاصرة، ولم يعد هناك منحى من نواحي الأنشطة الإنسانية في كافة الميادين الزراعة والصناعة...الخ إلا ويعتمد في تخطيطه وتطويره على معطيات العلم والتكنولوجيا.

خاتمة

خلاصة القول أّن التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير يجب أن يرافقه زيادة في الوعي وانتشار وحضور الأخلاق الحميدة، إضافة إلى ضرورة التمييز بين المادي والمعنوي والروحي فيما يتعلق بمختلف عمليات التطور العلمي والتكنولوجي، فمستقبل البشرية مع هذا التطور العلمي والتقني الهائل مرهون بضوابط قيمية وروحية وأخلاقية، فالتقدم التكنولوجي الهائل الذي عرفه ميدان التسلح في العالم على سبيل المثال جاء على خلفية الصراع الشرس بين معسكرين اجتهد كل منهما في ابتكار أنجع الوسائل الحربية لإفناء الآخر، فالعلم والأخلاق شيئين ضروريين يعملان على تحقيق غايات إنسانية عليا يسعى إنسان هذا العصر إلى تحقيقها والوصول إليها.